والصلاة عليه والدعاء له واتباع سنته ومعاداة من خالفه
ومحبة من وافقه مع ما في الصلاة عليه من سر اخر في اتباعه
وذلك ان اتباعه هو العبادة ولابد في العبادة من موافقة الباطن
بالتصور لها والقبول لها عليها وبذلك يكون القيام بها والعمل
بمقتضاها والباعث عليها محله الباطن وقد تحجب الباطن عن
التصور والقبول الباعثين على القيام بمقتضى العبادة ما تراكم
فيه من ظلم الاهواء وسحاب الاوهام **والصلاة** على النبي
صلى الله عليه وسلم خصوصية في تنوير الباطن فاذا صلى العبد
على النبي صلى الله عليه وسلم داخل باطنه منها نور تشرق به
ارجاؤه فيتذهب الظلم باشراق ذلك النور فينهض الباطن
اذ ذاك من الاهتداء للقيام باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان عنه غائبا قبل ذلك فينتج الباعث ويقوى العزم على
الاتباع ويشتد الحرص على الاقتداء فيشتد عمود الدين ويشتد
عرى العبودية ومع ذلك فالسالك طالب طريق النجاة
وسبيل المعرفة بالله ولا مطمع في ذلك الا بدليل ولا دليل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلابد له من التمسك بركابه والتعلق
باذياله وبهذا المعنى يتقرر ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم مطلوبة في كل مقام ومع كل حال وسيظهر لك
برهان ذلك فيما بعد ان شاء الله ولا يطمع في كمال اتباعه من قصر
في محبته كما لا يطمع في كمال محبته من قصر في ذكره **واعلم**
ان حبه صلى الله عليه وسلم يتاكد علينا من وجوه اعظمها
واعلاها محبة الله تعالى اياه اذ من اختصه الله سبحانه لمحبته
العظمى فواجب على كل قلب وروح اخلاص المحبة له لينال التعارف
مع روحه الكريم في عالم الغيب لان الارواح وروحه صلى الله عليه
وسلم لا يكون الا باخلاص المحبة له واخلاص المحبة لا يكون
الا بالادمان على ذكره والاكثار من الصلاة عليه **وفي الاتصال**
بروحه من الاسرار التي تلوح في محل الاختصاص ما لا يدرك ينبغي ذلك الا مقامه

(في الهامش: جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وتعارف الارواح)

٤٥

مقامه ارجع المقامات فالمتعلق به يظفر بكل مطلوب ومرغوب ولا يزال
صاحب هذا المقام ايضا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنكشف عليه
ثمراتها وتلوح له اسرارها **فان قلت** كيف يكون مداوما لذلك ولم
يكن عنده الالتزام منه **فالجواب** ان صاحب هذا المقام اول
كان قد جاوز مقام التوبة ولم يخرج بعد عن حد البداية **اما الكيفية**
في الوجهة فقد تقدمنا بذكر الشروط والآداب وغير ذلك فلا اعادة
واما كيفية الذكر فلكل حال من احوال صاحب هذا المنزل
اختصاص بكيفية من كيفيات التصلية وكيفياتها كثيرة **منها**
ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما جاء عن غيره من الصحابة (في الهامش: ما جاء)
وغيرهم ومن الاولياء رضي الله عنهم من كيفيات ثمانية لم يسبقهم اليه
احد ومع ذلك فلاحظ واحدا من احوال السالك ما يعرض فيستدعي
كيفية ربما لا توجد فيبتدع والحال التي تكيف كيفية يكون لها
اختصاص بذلك العارض اذ العوارض تختلف الى قيام الساعة لكن ما وجد
من تلك الكيفيات النبوية فيه حال مناسبة لحال السالك فاستعمالها
اولى للبركة الموجودة في ذلك والنكتة في المناسب من ذلك وفي عدد اللازم مقصور
على القدرة لاختلاف الاحوال والعلل وكثرتها حتى جاءت الحكم وبجافية على
التماس البركة بابقاء الذكر في اشرف الاوقات واشرف البقاع مع الامكان وقد
تقدمت الاشارة الى بعض الاوقات الفاضلة واما بعض البقاع الشريفة
فاعلاها المساجد وافضلها مكان خال كالهم بعيد عن الشواغل **ومن الادب**
ان يتخذ السالك مسجدا له خلوة تكون معدة لذكره وصلاته ولابد في كل حال من استعمال
الاستغفار اذ لا تخلو الحالة من الاحوال عن سببه اما في مقام التوبة
فمن الكبائر واما هنا فمن الصغائر وفيما بعد ذلك من الغفلات او من الخطرات
او من اللحظات او من التقصير بسبب الارتقاء في درجة الولاية كل معامل
بالاستغفار وقد قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا تعرض لبعض
اهل النهايات حال يلزم فيها الاستغفار من الاستغفار وسياتي بيان ذلك في
موضعه ان شاء الله **اما صاحب الاستقامة** فليلتزم الاستغفار لما
يبقى فيه من اثر الجبار فان الجرح اذا زال عينه لابد وان يبقى اثره او للاثر تاثير

Copyright © King Saud University